أنا وأنت على الطريق **جراحة التجميل تجارة رائجة**

جراحة التجميل تجارة رائجة في لبنان، هذا ما جاء في هذا التقرير من بيروت فتعالي سيدتي نستمع معا إليه:
إذا نظر الواحد منا إلى النساء اللبنانيات في الشوارع هذه الأيام سيكون معذورا لو اعتقد أنهن نسخة واحدة. فما السبب في ذلك؟ السبب هو أن جراحة التجميل أصبحت شائعة وتجارة مزدهرة في البلاد. فلقد اكتسبت لبنان شهرة كبيرة بين السياح العرب وأيضا الأجانب واللبنانيين أنفسهم فيما يختص بجراحة التجميل. واليوم صار هناك أكثر من مئة جراح تجميل من أصحاب الأسماء الكبيرة. وقال أحد جراحي التجميل أيلي شماس :إننا اليوم نتنافس مع جراحي التجميل البرازيليين المشاهير. ويتابع قوله: إن اللبنانيين الأصغر سنا يريدون أن يظهروا أكبر من سنهم واللبنانيون كبار السن يرغبون في الظهور بمظهر الشباب. ونحن هنا لنلبي طلباتهم ونجعلهم أكثر جمالا وجاذبية.

ويقدِّر معظم الجراحين اللبنانيين أن ما بين عشرة وعشرين في المئة من زبائنهم هم من المواطنين العرب والباقي من لبنان. وقال الدكتور مكارم أبو الفضل وهو جراح تجميل مشهور إنه يجري ثمانين عملية تجميل أنف كل أسبوع إضافة إلى إزالة التجاعيد وشفط الدهون. وقال بأن نصف عدد زبائنه من اللبنانيات والنصف الثاني هن من العرب وأغلبيتهم من الكويتيات والسعوديات. إلا أن الأطباء يقولون إنه في العامين الماضيين كان هناك عدد متزايد من الرجال يهتمون بهذا الاتجاه الجمالي. وقال الدكتور شماس إن حوالي ٢٠ بالمئة من زبائننا في عمليات إزالة التجاعيد وتجميل الأنف هم في هذه الأيام من الرجال.
أما السيدة ماري نهرا فهي امرأة لبنانية من الطبقة المتوسطة. وقد أجرت ما لا يقل عن عشر جراحات تجميل من الأنف إلى الأرداف وهي تبلغ الخامسة والخمسين. لكنها تبدو في أواخر الثلاثينات من العمر؟ وتعتقد أن الرجال من حقهم تجميل أنفسهم ليبدوا أكثر جاذبية وشبابا. وكشفت ماري إنها تنفق كل راتبها التي تحصل عليه من التدريس على جراحات التجميل وأحيانا تلجأ إلى الاقتراض من البنك. ويقوم جراحو التجميل اللبنانيون اليوم بتوسيع نطاق خبرتهم إلى خارج لبنان ويسافرون إلى المستشفيات في مدن ودول مثل دبي والسعودية والكويت لإلقاء محاضرات وإجراء عمليات.

والجراحة التجميلية آخذة في الانتشار ليس في صفوف الناس الأغنياء فحسب، بل أيضا عند العائلات المتوسطة الحال كما في شأن السيدة التي تكلمنا عنها في التقرير. لا بل راحت تنفق كل راتبها على عمليات التجميل وصارت تستدين من البنك من أجل هذا الهدف.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

وهكذا ينفق العديدون المال الكثير في سبيل تحسين مظهرهم الخارجي وجعله جذابا وجميلا. ولسان حالهم بالطبع يا سيدتي كل شيء في سبيل المنظر الجميل. ولم يقتصر الأمر على النساء فحسب بل طال الرجال أيضا مع أن نسبة المهتمين منهم هي أقل بكثير من نسبة النساء.

ويبقى المنظر والمظهر هو شغل الناس الشاغل وخاصة النساء منهم. وأنت سيدتي ماذا تقولين في هذا التقرير؟ وما هو رأيك بالموضوع؟ !وهل تعتقدين أن تغيير المظهر والشكل الخارجي هو الأهم في الحياة والعلاقات؟ ثم هل لدينا هذا الشوق والاهتمام في تغيير دواخلنا وكياننا الداخلي الذي لا يراه الناس تماما كما هو في تغيير الخارج والمظهر؟ هل لدينا هذا الدافع الذي عن طريقه نود تغيير نفوسنا وقلوبنا ونوايانا وأفكارنا التي لا يراها الناس ؟ لكن يراها من هو أهم وأعظم من الناس الذي حولنا، ألا وهو خالق الإنسان وصانعهم . ألا يهمنا يا ترى أن نصحح نفوسنا وقلوبنا ونتخلص من كل ما يشوبها من شوائب وخطايا وأشياء غير جميلة تسيطر علينا ؟ أم أن مفهومنا عن هذا الخالق الذي صنعنا وخلقنا على صورته ومثاله بأنه هناك يمكث بعيدا عنا في السماء وهو لا يهتم بالصغيرة والكبيرة في حياتنا نحن عبيده؟

اسمعي يا سيدتي ماذا يعلمنا إياه الفادي والمخلص يسوع المسيح والمعروف عند البعض ب عيسى بن مريم في هذا الشأن ، شأن الاهتمام بالمظهر دون الجوهر فيقول هذه الكلمات وهو يوجه كلماته إلى رؤساء الدين اليهود الذين كانوا يهتمون بالمظهر دون الجوهر فقال عنهم أولا: كل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس. فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم. ويحبون المتكأ الأول في الولائم والمجالس. ثم يقول أيضا: ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون تعشرون النعنع والشبث وتركتم أثقل الناموس الحق والرحمة والإيمان. ويل لكم لأنكم تنقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوآن اختطافا ودعارة. أيها الفريسي الأعمى نقِّ أولا داخل الكأس والصحفة لكي يكون خارجهما أيضا نقيا.

نعم يا سيدتي، إن يسوع المسيح المخلص ينبهنا من خلال هذا الكلام أنه ينبغي لنا أن نهتم بالداخل وليس بالخارج ، بالمضمون وليس بالظاهر، بالمحتوى وليس بالمرئي. هنا ينبغي أن يكون اهتمامنا لأنه الأهم بنظره وبنظر الله الآب القدوس الذي وحده يرى أعماقنا وخفايانا. فهل تدركين أهمية هذا الموضوع يا سيدتي؟ وهل تهبين لكي تطلبي التغيير في الجوهر في كيانك الداخلي من الرب يسوع المسيح؟ هو وحده القادر أن يغير الداخل ويمنحك جمال النفس ونقاء القلب والفكر.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service